

القراءة الأدبية في ضوء تفسير القرآن الكريم - عرض ونقد.

Literary Reading in the Light of the Interpretation of the Holy Quran

- Presentation and Criticism -

الأستاذة: ماريّة عبيد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

ملخص:

تهدف هذه الدراسة التّقدية إلى إيضاح مفهوم القراءة الأدبية المعاصرة في ضوء تفسير القرآن الكريم، وذلك من خلال قراءة الجانب النظري، للكشف عن مفهوم هذه القراءة وبداية ظهورها ودخولها في موسوعة التفسير التاريخية، وكيف وصلت إلى المناهج الحديثة في التفسير، ثم التطرق إلى الجانب العملي، حيث تم تسليط الضوء على أهم روادها بين من حمل راية المزج بين التقليد والتجديد في القراءة الأدبية، وبين من حمل راية التجديد فقط، مع ذكر أهم أقوالهم في هذا الجانب.

كلمات مفتاحية: القراءة الأدبية، النص القرآني، التفسير.

:Abstract

The main purpose in this study is aims to clarify the concept of contemporary literary reading in the light of the interpretation of the Holy Quran, by reading the theoretical side, to reveal the concept of this reading and the beginning of its emergence and its entry into the historical encyclopedia of interpretation, and how it reached modern approaches to interpretation, then touching on the practical side, Where the most important pioneers were highlighted between those who carried the banner of mixing tradition and innovation in literary reading, and those who carried the banner of renewal only, while mentioning their most important words in this aspect.

Keywords: Literary reading, Quran text, interpretation.

مقدمة:

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا: أما بعد:

إن المتأمل في القرآن الكريم والناظر فيه لا يمل من استخراج كنوزه، فعجائبه لا تنقضي ومعجزاته لا تنتهي، فهو بحر لمن أراد أن يغوص فيه ليستخرج منه الدرر واللؤلؤ والمرجان.

ولما كان كلام الله هو الدستور الأول الذي تركز عليها عقائد الإسلام وأحكامه، فسار أهل التفسير على مناهج متعددة لشرحه وتفسيره وكشف أسراره، معتمدين على أسس وقواعد صحيحة لا تؤدي إلى الانحراف السقيم.

ولقد ظهر في العصر الحديث عدّة مسميات حاملة للواء التجديد في مجالات العلوم الإسلامية، خاصة في مجال الفكر الإسلامي المعاصر، وهذا الأخير اتجه إلى تفسير كتاب الله تعالى، فنظر إليه نظرة معاصرة من أجل مواكبة المستجدات في العصر الراهن، حيث انبثقت قراءات معاصرة تمس القرآن الكريم منها: "القراءة الأدبية في التفسير".

ومما زاد من دواعي وأهمية هذه الدراسة هو التعريف بهذا المنهج الحديث في التفسير، وبأهم رواده الذين تغنوا بهذا الفكر الجديد والذين دعوا إلى التقاطع الكلي من كل الجهود الفكرية المبذولة في التفسير.

والاعتماد على القراءة المتحررة الخاضعة لسلطة وحرية القارئ، والتجرد من ثقل التقليد بما في ذلك القواعد والضوابط التي أصلها علماء التفسير واعتبارها قيود مكبلة ومقيدة لهذه الحرية.

وبالمقابل يوجد جانب إيجابي للفكر والفهم السليم في قراءة النص القرآني، ويقابله جانب سلبي مس قداسة النصّ القرآني وأورد مصطلحات قاسية فلسفية غريبة وطبقوها على القرآن.

ومن هنا تمخضت رغبتني في دراسة: القراءة الأدبية في ضوء تفسير القرآن

الكريم – عرض ونقد -.

إشكالية الموضوع:

تعتمد القراءة الحداثية في تفسير القرآن على عامل أساسي وهو العقل المجرد، وهذا الأخير لا يطابق مع قواعد التفسير وأصولها التي انبثقت من الكتاب المبين والسنة النبوية الشريفة.

من هذا المنطلق يمكننا طرح التساؤل الآتي:

ما المقصود بالقراءة الأدبية في التفسير؟ وما هي أهم مراحلها وأسسها؟ ومن هم أهم روادها؟ وهل الاعتماد الكلي عليها يولد لنا فهماً جديداً للقرآن؟ وما مدى تأثيرها على التراث التفسيري العريق؟.

أهداف البحث: وتتمثل فيما يأتي:

1. بيان جهود علماء التفسير في خدمة علوم التفسير وأصولها.

2. بيان المفهوم الصحيح للقراءة الأدبية في التفسير مع أهم روادها.

3. إزالة الشبهات عن القرآن الكريم.

المنهج المتبع: من بين المناهج المتبعة في هذا البحث:

1. المنهج الوصفي التاريخي التحليلي.

2. المنهج الاستقرائي.

خطة البحث: وقد تتبع في دراستي الخطة الآتية:

مقدمة.

المبحث الأول: ماهية القراءة الأدبية في التفسير.

المطلب الأول: تعريف القراءة.

المطلب الثاني: تعريف القراءة الأدبية في التفسير.

المبحث الثاني: المراحل التاريخية للقراءة الأدبية في التفسير وقواعدها.

المطلب الأول: مراحل القراءة الأدبية في التفسير.

المطلب الثاني: قواعد القراءة الأدبية في التفسير.

المبحث الثالث: رواد القراءة الأدبية في التفسير.

المطلب الأول: رواد القراءة الأدبية الملتزمة بالفكر الإسلامي.

المطلب الثاني: رواد القراءة الأدبية المتحررة من الفكر الإسلامي.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، وبعض التوصيات.

وأخيراً لا أدعى في بحثي هذا أنني قد وفيت بالمراد، ولكنني اجتهدت على قدر طاقتي، لعلني أوافق الصواب، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل عملي وأن يكسوه ثوب الإخلاص وأن يلهمني الرشد والسداد في عاجل أمري وأجله، إنه وليّ وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: ماهية القراءة الأدبية في التفسير:

المطلب الأول: تعريف القراءة:

يعتبر مصطلح "القراءة" من بين المصطلحات التجديدية في العصر الحديث، وكان منتشرًا على يد الدراسات النقدية الأدبية، ثم تحول وتبلور، ورسخ في الفكر الإسلامي المعاصر وأصبح يطبق على الدراسات الحديثة. فما المقصود بالقراءة؟ ومن هنا يقتضي أن نعرف هذه الكلمة على حدى لغةً واصطلاحاً.

أولاً: القراءة في اللغة: مصدر: قرأ، يقرأ، قراءة⁽¹⁾، وقرأناً والافتراءً افتعال من القراءة⁽²⁾، ويقال: قرأت أي صرت قارئاً ناسكاً، وقال بعضهم: تقرأت: تفقهت⁽³⁾.

ثانياً: القراءة اصطلاحاً: تعددت تعريفات الباحثين لمفهوم "القراءة" اصطلاحاً:

■ قال محمد عدنان سالم: "هي عملية عقلية معقدة تشمل الإدراك والتذكر والاستنتاج والربط، ثم التحليل والمناقشة، وهي القراءة الناقدة التي تحتاج إلى إمعان النظر في المقروء، ومزيد من الأناة والدقة"⁽⁴⁾.

■ قال عبد السلام رشيد: "هي عملية خلق جديدة لآفاق خلاقة، تؤثر في المتلقي الذي سيكون حتماً قارئاً ثانياً إذ سيكون مبدعاً أول"⁽⁵⁾.

(1) يخلط الكثير بين التلاوة والقراءة، فالتلاوة لا تكون، إلا لكلمتين فصاعداً، والقراءة تكون للكلمة الواحدة يقال: قرأ فلان اسمه ولا يقال: تلا اسمه. والتلاوة أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة. ينظر: معجم الفروق اللغوية، أبوهلال الحسن العسكري، (140/1)، وألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: 113.

(2) ينظر: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، (129/1).

(3) ينظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، (67/2).

(4) القراءة أولاً، محمد عدنان سالم، ص: 34.

(5) في مفهوم القراءة، عبد السلام رشيد، مجلة الأستاذ، جامعة الأنبار، العدد: 210، 1435هـ/2014م، ص: 8.

والقراءة قراءات ولكل قراءة خصوصياتها وأهم ما يميز القراءة الأدبية أتمها تحاول البحث في المسافة الفاصلة بين الدال والمدلول، وتعمل على فك أسرار التعدد الدلالي⁽⁶⁾.

مما سبق يتبين اختلاف الباحثين في تحديد معنى "القراءة" ويلاحظ على أقوالهم ما يلي:

1. أن مفهومها تطور وتحول وانتقل من المعنى البسيط السهل إلى المعقد⁽⁷⁾.
2. أن المفهوم الدقيق للقراءة هو الذي يحمل معنى القراءة النقدية التي تولد لنا معنىً جديداً مؤثراً.

3. القراءة هي عملية تفكيكية لرموز الكلمات. والأوفق بالمقام هنا هو أن القراءة المشار إليها في هذا البحث: "توظيف أو استعمال القواعد والنظريات الأدبية الحديثة في النصوص".
المطلب الثاني: تعريف القراءة الأدبية في التفسير:

القراءة الأدبية مصطلح حادث طرأ على باب علم التفسير، فلم يستوعبه القدماء من قبل، لخلو عقولهم من السوابق والمقررات الفكرية، وتمسكهم بالفطرة السليمة الجلية.

وبعد بروز المدرسة العقلانية التي تدعو إلى القراءة الجديدة وذلك بإطلاق الفكر في فهم القرآن، دون الرجوع إلى شيء من أفهام السابقين من رجال المأثور والمعقول⁽⁸⁾، ظهر ما يسمى بالقراءة الأدبية في التفسير.

وهذه بعض التعريفات الخاصة بها والتي وقفت عليها أثناء البحث:

- تعريف حسن القيام: "إنَّ القراءة الأدبية للقرآن هي واحدة من الاستجابات المعرفية التي استجاب بها العقل العربي السليم لمنطق العصر وتحدياته. وعلى الرغم من الجذور العميقة للمدخل الأدبي في التراث، وبخاصة في جهود

⁽⁶⁾ النص الأدبي وتعدد القراءات، بشير ابراهيم، مجلة الحوار، العدد: 139، 2008م، ص:5.

⁽⁷⁾ ينظر: القراءة أولاً، محمد عدنان سالم، ص:34.

⁽⁸⁾ ينظر: القراءة الجديدة بين المنهج الصحيح والانحراف المسئ، أ.د. عيادة بن أيوب الكبيسي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الإمارات، العدد: 11، صفر 1429هـ/2008م، ص:64.

المفسرين وعلماء نظرية الإعجاز، إلا هناك فروقاً جذرية بين نمطي القراءة في القديم والحديث. وهي فروق ناشئة من التحولات الجوهرية العميقة في المفاهيم اللغوية والبلاغية والتأويلية"⁽⁹⁾.

■ تعريف الحسن بوتيبيا: "التسوية بين القرآن وبين أي نص أدبي مادام نصاً لغوياً يستخدم الأساليب نفسها التي يستخدمها الشعراء والكتاب وسائر المبدعين الذين يتخذون اللغات البشرية الطبيعية أدوات للتعبير الفني... فلا فرق بين القواعد اللغوية والنحوية والبلاغية القديمة وبين المناهج والنظريات الأدبية المعاصرة، وبما أن القرآن يقبل تلك فلا بد أن يقبل هذه، لأن شروط النص الأدبي الإبداعي متوفر فيه، وهي عناصر مشتركة بينه وبين غيره من النصوص"⁽¹⁰⁾.

من خلال هذين التعريفين نلاحظ ما يلي:

1: صنف الأستاذ حسن القيام هذه القراءة ضمن: التفسير العقلي تلقاها القارئ العربي بالقبول، ومن النظريات الغربية المادية الاستشراقية، واعتبرها لغة العصر في التفسير.

2: الدعوة إلى المساواة بين النص القرآني والنص الأدبي جذورها كانت من المستشرقين الأوائل الذين لم يميزوا في التراث الإسلامي بين القرآن والأدب.

3: استخرجت هذه النظريات والقواعد من علماء اللغة والتفسير القدامى الذين أسسوا نظريات الإعجاز كعبد القاهر الجرجاني، والخطابي، والرازي وغيرهم، ثم انتقلت إلى قالب حدائي الآن.

4: وجود اختلاف بين نظريات اللغة القديمة والحديثة وهذا ظاهر في المفاهيم الأدبية المعاصرة.

إذن فالقراءة الأدبية في التفسير تعني: "استنطاق النص القرآني، وفق قواعد وأسس لغوية مستمدة من أصول قرآنية، مع صيانتيه من التبديل والتغيير".

⁽⁹⁾ أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 17.

⁽¹⁰⁾ القراءة الأدبية في ضوء المنهج التاريخي، ص: 9.

ومن خلال قراءتي والبحث المتواضع أستنتج أنّ القراءة الأدبية في التفسير لها مدلولين:

- المدلول الأول: أنها قراءة تفسيرية تقوم بإعمال العقل في فهم القرآن وفق ضوابط وقواعد أدبية ثابتة لا تقبل التغيير، فهي قراءة ملتزمة بالمورث الإسلامي تمزج بين التقليد والتجديد، ولهذا يصح أن تحمل اسم: التفسير.
- المدلول الثاني: أنها قراءة متحررة تحمل صبغة حديثة مستمدة من نظريات غربية مادية، ونزع القداسة عن القرآن، فهي إذن قراءة مطلقة تنطلق من فكرها غير متمسكة بالمورث الإسلامي، ولهذا يصح أن تحمل اسم: قراءة لا تفسير.

وسنسير في هذا البحث المتواضع وفق هذين المدلولين والله تعالى هو الموفق والمعين.

المبحث الثاني: المراحل التاريخية للقراءة الأدبية في التفسير وقواعدها.

المطلب الأول: مراحل القراءة الأدبية في التفسير:

تعتبر القراءة الأدبية من المواضيع اللصيقة بعلم التفسير على العموم وبعلم البلاغة والبيان على الخصوص التي لا تنفك عنه، ولقد مرت القراءة الحديثة للنص القرآني بمراحل تاريخية وفق مشاريع أيولوجية تحاول الوصول إلى أهداف معينة.

وقد قسمت مراحل هذه القراءة إلى مرحلتين، مرحلة: التأسيس، ومرحلة:

التطور.

أولاً: مرحلة التأسيس:

أجمع الكثير من الباحثين والدراسين على أنّ قضية قراءة النص القرآني لها صلة وثيقة بالاستشراق، ولذلك فإذا أردنا معرفة بدايات ظهور مناهج القراءة الحديثة للنص القرآني كان لازماً النظر إلى بدايات الاستشراق⁽¹¹⁾.

⁽¹¹⁾ ينظر: قضية قراءة النص القرآني، ص: 67.

ومن بين المناهج المتعلقة بالقراءة الأدبية التي درسها هؤلاء الغربيون هو: المنهج التاريخي الذي يعتبر سيد الميدان في الدراسات الأدبية الأصيلة طيلة النصف الأول من القرن العشرين، باعتباره أبرز ما أبدعته النزعة العلمية في الغرب في دراسة الأدب ونقده في ذلك الوقت⁽¹²⁾.

فلم يميزوا في التراث بين القرآن والأدب، ولا فرق بينه وبين سائر النصوص الأدبية. وسادت هذه النظرة معظم الكتابات الاستشرافية التي تناولت الأدب الجاهلي والقرآن وغيرهما، وسرعان ما انتقلت إلى العالم العربي وخاصة في مصر⁽¹³⁾.

وكان الحامل الأول لهذه الفكرة الشيخ محمد عبده الذي يعتبر من مؤسس القراءة الأدبية المعاصرة للقرآن، وهو تأسيس نابغ من رؤية شاملة للإصلاح والتجديد⁽¹⁴⁾.

وفي منتصف القرن الماضي دعا الأستاذ أمين الخولي إلى تأسيس مدرسة: التفسير الأدبي للنص القرآني، واحتج لنظريته الجديدة في تفسير القرآن وقراءته قراءة أدبية محضة تنطلق من اللغة ابتداءً⁽¹⁵⁾. فيقول: "وهذا الدرس الأدبي للقرآن في ذلك المستوى الفني، دون نظر إلى اعتبار ديني. ما هو ما نعتده وتعتده معنا الأمم العربية أصلاً..."⁽¹⁶⁾.

والملاحظ في هذه المرحلة أن القراءة الأدبية كانت من ينبوع الحضارة الغربية، منها ظهرت مدارس فكرية إسلامية انطلقت من باب تفسير القرآن الكريم ودعت إلى الموافقة بين النص القرآني والنظريات والأصول المنهجية الفكرية، فزرعت الانحراف في الوسط الديني.

ثانياً: مرحلة التطور:

(12) ينظر: القراءة الأدبية للقرآن في ضوء المنهج التاريخي، الحسن بوتبيا، ص: 5.

(13) المرجع نفسه، ص: 6,5.

(14) ينظر: أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 27.

(15) ينظر: النص القرآني في منظور الدراسة الأدبية، عبد الرحمن بن رجا الله، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة الملك

سعود، العدد: 1، 2009م، ص: 303، وأدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 48.

(16) مناهج تجديد في النحو واللغة والتفسير والأدب، أمين الخولي، ص: 304.

في هذه المرحلة تناول تلامذة أمين الخولي هذه القراءة بالتوضيح وعملوا على تطبيقها في بحوثهم على تباين كبير بينهم. وكان محمد أحمد خلف الله، وشكري عياد، وأحمد بدوي، وعائشة بنت الشاطئ من أبرز دعاة هذا الاتجاه⁽¹⁷⁾. فظهر شكري عياد يطبق القراءة الأدبية تحت لواء زعامة أدبية، ومن هنا ظهرت دعوات لإحياء منهج الخولي وتطويره والدفع به ليكون داخلياً في صميم الدرس الأدبي، ومدخلاً لمحاولة ربط تراثنا الإسلامي بالمناهج الغربية المعاصرة، فظهر من هنا باحثين وضعوا أسس نظرية حديثة تستمد آلياتها من خارج نطاق التداول الإسلامي للاهتمام من أجل البحث عن البنية اللغوية للنص القرآني، ومن ذهب إلى ذلك: محمد أركون، وهو صاحب القراءة التفكيكية، ونصر حامد أبو زيد وغيرهم⁽¹⁸⁾. فالملاحظ في هذه المرحلة أن القراءة الأدبية انبثقت من المؤيد الأول لها وهو: أمين الخولي ثم استقرت ونمت على يد محمد أركون وأبو زيد وجماعته، وكانت القراءة الأدبية هنا قراءة لغوية تحاول توليد معاني جديدة معتمدة على نظريات فلسفية غربية.

المطلب الثاني: قواعد القراءة الأدبية في التفسير:

لقد شهد علم قواعد التفسير عناية كبرى من قبل الدارسين، فكل واحد أفرد قواعد تنصر مذهبه التفسيري فهناك قواعد تحمل راية المنهج السليم يتسلح بها المفسر الذي يخشى الوقوع في الزلل والانحراف، لأنه بصدد التوقيع على كتاب الله، وهناك قواعد حديثة تنصر القراءات الجديدة التي تطلق الفهم في فهم القرآن، دون الرجوع إلى شيء من أفهام السابقين ومن بين هذه القراءات: القراءة الأدبية.

فما هي القواعد التفسيرية التي تحملها هذه القراءة؟ هل تنادي بالمنهج السليم أم بالانحراف السقيم؟.

■ القاعدة الأولى: نزع القداسة عن النص القرآني: تعتبر هذه القاعدة من الخطوات الأولية التي يستهل بها من يفسر القرآن الكريم من أصحاب القراءة

⁽¹⁷⁾ ينظر: النص القرآني في منظور الدراسة الأدبية، عبد الرحمن بن رجا الله، ص: 304، 305.

⁽¹⁸⁾ ينظر: أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 90، وقضية قراءة النص القرآني، محمد رحمان، ص: 74.

الأدبية وليس كلهم باستثناء السيد قطب، وعائشة بنت الشاطئ، وشكري عياد التي لم يعترض أحد من الباحثين على دراستهم، لأنها ظلت في إطارها العام ملتزمة بالإفادة المنهجية من القرآن التي تراعي قداسته وخصوصيته⁽¹⁹⁾.

والداعي الأول لهذه القاعدة: هو الأستاذ أمين الخولي، تحت شعار: "مساواة القرآن بالمأثورات التراثية"، حيث أكد على أهمية أن يقرأ هذا الكتاب الجليل، ويدرس درساً أدبياً، كما تدرس الأمم المختلفة عيون آداب اللغات المختلفة⁽²⁰⁾، وتبعه محمد أركون وطور هذه القاعدة برفع عائق القدسية⁽²¹⁾.

والهدف من ذلك مساواة النص القرآني بالنصوص الأدبية حتى إذا استقرت هذه الفكرة في أذهان المتلقين نادوا بضرورة تحكيم القواعد والأسس التي تستخدم في دراسة النصوص الأدبية وتطبيقها على النص القرآني، ومادام أن نصوص القرآن نصوص أدبية فإن القول بقداستها يعكركون النص منتجاً ثقافياً كما يعوق الفهم العلمي له⁽²²⁾.

وهكذا نلاحظ أنّ هذه القاعدة تدعو إلى الحرية المطلقة مع إفراغ الذهن من كل المؤثرات الخارجية بمناهج غريبة استشراقية.

■ القاعدة الثانية: إخضاع النص القرآني للنقد الأدبي: استمدوا هذه القاعدة من الحضارة الغربية المادية بعد أن أخضع الأوربيون نصوصهم المقدسة للنقد، وهذا ما صرح به محمد أركون بقوله: "عملي يقوم على إخضاع القرآن لمحك النقد التاريخي المقارن"⁽²³⁾.

ومن خلال هذه النظرية الفلسفية ينطلق الخطاب العلماني في قراءته للنص قراءة أدبية، وأصبح القرآن نصاً أدبياً مفتوحاً لإسقاط آرائهم ونظرياتهم الأدبية عليه

⁽¹⁹⁾ ينظر: الفكر الديني في مواجهة العصر - دراسة تحليلية لاتجاهات التفسير في العصر الحديث - عفت محمد الشرقاوي، ص: 77، 78، والنص القرآني في منظور الدراسة الأدبية، عبد الرحمن بن رجا الله، ص: 306.

⁽²⁰⁾ ينظر: المرجع نفسه، ص: 77، 78.

⁽²¹⁾ ينظر: الآيات القرآنية والقراءات الحداثيّة عند د. طه عبد الرحمن، حمادة منتصر، مجلة المنطق الجديد، العدد: 9، 2006م، لبنان، ص: 13.

⁽²²⁾ ينظر: النص القرآني في منظور الدراسة الأدبية، عبد الرحمن بن رجا الله، ص: 306.

⁽²³⁾ الفكر الإسلامي قراءة علمية، محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح، ص: 213.

لأجل التحرر من قيد النص المقدس ابتغاء التوفيق بينه وبين الرأي الذي يذهب إليه صاحب التأويل من جهة وتفريغ النص القرآني من مضمونه الديني من جهة أخرى، ولهذا كان التركيز على المنهج الأدبي واعتباره المنهج الوحيد الكفيل بتحقيق وعي علمي لفهم النص القرآني⁽²⁴⁾.

وممن كانت لهم كلمة تفسيرية على هذه القاعدة الدكتور نصر حامد أبو زيد بقوله: "إن النص القرآني وإن كان نصاً مقدساً إلا أنه لا يخرج عن كونه نصاً، لذلك يجب أن يخضع لقواعد النقد الأدبي كغيره من النصوص الأدبية"⁽²⁵⁾.

وقد رفض سيد قطب مناهج النقد الأدبي المستوردة من الغرب قائلاً: "هذا ولم أرد أن أحمل النقد العربي على مناهج أجنبية عنه، لها ظروف تاريخية وطبيعية غير ظروفه، بل أثرت أن أتحدث عن هذه المناهج في محيط النقد العربي في القديم والحديث، فإذا اضطرت إلى الاقتباس من مناهج النقد الأوروبي كان هذا في الحدود التي تقبلها طبيعة النقد في الأدب العربي، وتنفع بها وتنمو نمواً طبيعياً بعيداً عن التكلف والافتعال"⁽²⁶⁾.

■ القاعدة الثالثة: اختزال فهم النص القرآني في التفسير الأدبي: دعا الخولي إلى اختزال فهم النص القرآني ومعرفة مقاصده في الدرس الأدبي حصراً، وهذا ما أقره بقوله: "فجملة القول أن التفسير اليوم فيما أفهمه هو الدراسة الأدبية الصحيحة المنهج، الكاملة المناحي، المتسقة التوزيع، والمقصد الأول للتفسير اليوم أدبي محض صرف، غير متأثر بأي اعتبار وراء ذلك وعليه يتوقف تحقق كل غرض آخر بقصد إليه"⁽²⁷⁾.

⁽²⁴⁾ ينظر: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، ص: 10 - 11، والنص القرآني في منظور الدراسة الأدبية،

عبد الرحمن بن رجا الله، ص: 308.

⁽²⁵⁾ مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، ص: 25.

⁽²⁶⁾ النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، ص: 8.

⁽²⁷⁾ دائرة المعارف الإسلامية، ص: 31.

وانتقلت هذه القاعدة الاختزالية لفكر محمد أبو زيد فعبر عنها بقوله: "لا مدخل لدراسة النص القرآني إلا من أحد الجانبين: الجانب اللغوي أو الجانب الأدبي، وهذان الجانبين ليسا منفصلين في مناهج الدرس الأدبي"⁽²⁸⁾. وقوله هذا له مخاطر على التراث التفسيري العريق، فهو يدعو إلى إلغاء وإقصاء جميع مناهج التفسير الأخرى، وجعل المقصد من التفسير دراسة أدبية محضة⁽²⁹⁾.

ومن خلال هذه القواعد نلاحظ أن طبيعة القراءة الأدبية المعاصرة في التفسير تتميز ابتداءً بين ثلاثة مستويات تشكل لحمة القراءة المعاصرة، وهذا ما أكد عليه حسن القيام بقوله: "فهناك أولاً، المستوى الذي توظف فيه اللغة للتفسير، وهناك المستوى الذي توظف فيه اللغة للتأويل، وهناك أخيراً، المستوى الذي توظف فيه اللغة لبيان إعجاز القرآن، وهي مشتركة جميعاً في الانتساب للمجال اللغوي من خلال استخدامها للأليات والمعارف اللغوية"⁽³⁰⁾.

لكن نعلم أن الدين الإسلامي يفتح مجال التدبر والاجتهاد، وإعمال الفكر أمام كل مجتهد مادام القرآن مبني على وجه التحدي، ومن هذا المنظور سلك قادة الفكر الإسلامي أن يتخذوا من الأدب نظريات وقواعد وأسس ومفاهيم يستخدمونها في تفسير القرآن تفسيراً أدبياً.

نعم، نوافق عن ذلك لكن بمنهج صحيح بعيداً عن الانحراف السقيم، وبشروط متعددة نذكر منها:

1. المحافظة على قداسة القرآن.
2. توظيف مصطلحات ومفاهيم لغوية تتفق مع خصوصية النص القرآني وخصوصية مصدره.
3. عدم استخدام النظريات والمناهج الغربية مثل: مفاهيم علم النص والأسلوبية والمنهج التاريخي أو المنهج البنيوي من أجل دراسة أسرار البيان القرآني.

⁽²⁸⁾ مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، ص: 19.

⁽²⁹⁾ ينظر: النص القرآني في منظور الدراسة الأدبية، عبد الرحمن بن رجا الله، ص: 310.

⁽³⁰⁾ أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 17.

المبحث الثالث: رواد القراءة الأدبية في التفسير.

عند احتكاك المسلمون بالغرب تولدت العديد من المناهج التفسيرية والتأويلية للقرآن توافق المناهج الغربية.

ومن هذا المنطلق ظهر رواد: القراءات المعاصرة للقرآن الذين يصطنعون قراءات جديدة ومتنوعة للنص القرآني حتى يطرحوا من خلالها ديناً جديداً للبشرية، ويعتبرون أيضاً أنّ النص القرآني معرض للنقد والتحليل والتقويم، غمن هنا اعتبروا أنّ النص القرآني يستقبل كل القراءات من بينها: "القراءة الأدبية" التي انتقلت إلى منهجين منهج مقبول، ومنهج مرفوض.

المطلب الأول: رواد القراءة الأدبية الملتزمة بالفكر الإسلامي:

أولاً: القراءة الأدبية عند سيد قطب (ت:1385هـ): كانت القراءة الأدبية في "تفسير الظلال" واضحة كل الوضوح فسيد قطب أديب، شاعر، وناقد درس النقد الأدبي وتذوق جمال الكلمة، وعائش النصوص الأدبية وتأثر بها، وقد اجتهد في العرض الأدبي الشيق للتفسير، وكان حريصاً أن ينقل إحساسه الداخلي وتذوقه الخاص المستمع، وكان يقف عند اللفظة القرآنية فيحللها ويتذوق معناها ثم يحاول أن ينقل هذا الإحساس الداخلي إلى القارئ ويستعين على ذلك بمقدرة لغوية فذة⁽³¹⁾.

■ ظواهر القراءة الأدبية التي اعتمدها سيد قطب:

- 1: الأسلوب الأدبي: يملك سيد قطب موهبة أدبية وأسلوباً أدبياً سامياً، وتفرد بهذا الأسلوب من بين كثير من المفسرين في القديم والحديث⁽³²⁾.
- 2: تذوق النصّ القرآني: يطلق عليها الأدباء الصلة بين القيم الشعورية والقيم التعبيرية في العمل الأدبي⁽³³⁾.
- 3: النقد الأدبي: استعان هنا بنظرية النظم الجرجانية في أصوله النقدية، وقد صرح بذلك بقوله: "ولقد وقفت خطوات النقد الأدبي بعد عبد القاهر الجرجاني إلى أن استؤنفت في العصر الحديث، ومع قلة عدد الكتب والبحوث النقدية

⁽³¹⁾ ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد، مصطفى جعفر، ص: 775، 774.

⁽³²⁾ ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، (999/3).

⁽³³⁾ ينظر: المرجع نفسه، (1005/3).

قولها: "والأصل في منهج هذا التفسير - كما تلقته عن أستاذي - هو التناول الموضوعي الذي يفرغ لدراسة الموضوع الواحد فيه، فيجمع كل ما في القرآن منه، ويهتدى بمألوف استعماله للألفاظ والأساليب، بعد تحديد الدلالة اللغوية..."⁽³⁹⁾.
فالقراءة الأدبية التي اتخذتها هي قراءة جديدة تلقتها عن أستاذها أمين الخولي في التفسير الأدبي.

■ ظواهر القراءة الأدبية التي اعتمدت عليها عائشة بنت الشاطي:

1: استقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده: هذه الظاهرة تبني على تتبع المفردة الواحدة ودلالاتها في القرآن قبل غيره واستشفاف روح العربية وسرّها من خلال استعمالها القرآني⁽⁴⁰⁾.

ويظهر ذلك في تأملاتها العميقة في سورة "العلق" وقدرتها على التموضع في لحظة المتلقي الأول للقرآن الكريم⁽⁴¹⁾.

2: الاهتمام بدلالة السياق: ويظهر ذلك بتتبع الموضوع الواحد في القرآن كله، مع العناية القصوى بالسياق العام الذي وردت فيه اللفظة أو المعنى المقصود، مع عرض أقوال المفسرين في كل لفظة أو موضوع تأييداً أو رفضاً، ثم اختيار التفسير الراجح الذي يكون غالباً مخالفاً لآراء المفسرين السابقين⁽⁴²⁾.

والمستنبط لهذه الظواهر التي استعملتها الدكتورة عائشة بنت الشاطي يلاحظ أن القراءة الأدبية (اللغوية) للنص القرآني تتأسس على فكرة الاختلاف، وإن الذهاب إلى وجود قول واحد ومعنى واحد للنص القرآني لن يكون في صالح القراءة الأدبية للقرآن⁽⁴³⁾.

■ نموذج من قراءتها الأدبية:

⁽³⁹⁾ التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة بنت الشاطي: (17/1).

⁽⁴⁰⁾ ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، (928/2)، والقراءة الأدبية للقرآن في ضوء المنهج التاريخي، الحسن بوتبيا، ص: 80.

⁽⁴¹⁾ ينظر: أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 71.

⁽⁴²⁾ ينظر: القراءة الأدبية للقرآن في ضوء المنهج التاريخي، الحسن بوتبيا، ص: 51.

⁽⁴³⁾ ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ط: 17، 1412 هـ، دار الشروق، بيروت، (3359/6).

تقول في تفسيرها لسورة الضحى: "وتستهل السورة بالقسم بالواو، والرأي السائد عند الأقدمين، أن هذا القسم القرآني يحمل معنى التعظيم للمقسم به...فالقسم بالواو، في مثل (والضحى) غالباً، أسلوب بلاغي لبيان المعاني، بالمدركات الحسية...وقد اطمأنت المدرسة الأدبية بهذا الواو..."⁽⁴⁴⁾.

هكذا يظهر التميز في القراءة الأدبية لبنت الشاطئ دراسة معمقة مزدوجة بين علوم الإسلام وعلوم العربية، وتقررهما البيان القرآني أصلاً للدرس البلاغي، والدلالات القرآنية أصلاً للدراسات اللغوية والشواهد القرآنية أصلاً للدراسات النحوية"⁽⁴⁵⁾.

المطلب الثاني: رواد القراءة الأدبية المتحررة من الفكر الإسلامي:

أولاً: القراءة الأدبية عند محمد أركون (ت:2010م): أحد رموز الفكر العلماني تأثر بالمنظور الغربي، فالقراءة الأدبية عنده هي نظرية التفسير الأدبي للقرآن، بوصفه نصاً لغوياً أدبياً بعيداً عن مفهوم القداسة⁽⁴⁶⁾.

وقال: "عندما نتحدث عن العجيب المدهش في القرآن، فإن ذلك يعني أننا سنطبق عليه بالضرورة مناهج التحليل الألسني والأدبي، التي تم انجازها اعتماداً على النصوص المكتوبة..."⁽⁴⁷⁾.

وانطلقت قراءته للنص القرآني من موقع رمزية اللغة الدينية ومجازها، ومصدرها من فلاسفة اللغة الذين يرون أن لغة الدين هي لغة التمثيل (المجاز)⁽⁴⁸⁾.

■ **ظواهر القراءة الأدبية التي اعتمد عليها محمد أركون:**

1: قيامه بعملية نقلية للقرآن وذلك بنقله من الوضع الإلهي إلى الوضع البشري، مستندا إلى المناهج الغربية في ذلك⁽⁴⁹⁾.

⁽⁴⁴⁾ التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة بنت الشاطئ، (1/24، 25، 26).

⁽⁴⁵⁾ ينظر: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ رائدة التفسير البياني للقرآن الكريم، حسن عبد الباسط، مجلة الحياة، السعودية، العدد: 1307، 1419هـ/1998، ص: 16.

⁽⁴⁶⁾ ينظر: قراءات ومراجعات، ناصر يوسف ياسر جبانة، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، ص: 182.

⁽⁴⁷⁾ الفكر الإسلامي قراءة علمية، محمد أركون، ص: 190.

⁽⁴⁸⁾ ينظر: أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 122.

⁽⁴⁹⁾ المرجع نفسه، ص: 110، 116.

2: اختياره لمفهوم المقاربة الأدبية للتعبير عن طبيعة قراءته للقرآن⁽⁵⁰⁾.

3: اعتماده الأساسي على القراءات الألسنية والسيمائية والأدبية، وأهمها سيمياء الخطاب القرآني⁽⁵¹⁾.

4: اللغة عنده عبارة عن بنيات مستقرة ومتغيرة في نفس الوقت، حيث أنّها في تركيبها وصياغاتها تتعلق بالفكر، من حيث هو جملة أفكار تفرزه ويفرزها، تشكله ويشكلها، كما تتعلق بالعقل الذي أبدع هذه اللغة وتطور في كنفها والمفروض أن تتطور في كنفه أيضاً⁽⁵²⁾.

ومما يلاحظ على هذه الظواهر التي أسسها حشر لكم كبير من المصطلحات والمناهج مما يؤدي لعسر في الفهم وصعوبة في التطبيق بالنسبة إلى نفسه، فعلى كثرة تنظيراته وحشو كتبه بالمصطلحات المنهجية، وأدوات النقد الغربي إلا أنه لم يكتب إلا بحثين تطبيقيين عن تفسير سورتي الفاتحة والكهف⁽⁵³⁾.

■ نموذج من قراءته الأدبية: وفي تطبيقه العملي على سورة الفاتحة يظهر ما يلي:

1: رصد الأسماء المعرفة بأل التعريف في السورة (الحمد، الصراط، الرحمن، الرحيم)⁽⁵⁴⁾، فسرهما بقوله: "أن كل ما يتحدث عنه المتكلم معروف تماماً أو قابل لا يُعرف"⁽⁵⁵⁾.

2: فسر الضمائر الموجودة في سورة الفاتحة بقوله: "لأن ذلك سيجبره على معالجة المسألة الحساسة جداً والخاصة بمؤلف النص"⁽⁵⁶⁾.

3: فسر الأفعال (نعبد) و(نستعين) بقوله: "إن الفعل المضارع يدل على ديمومة هذا الجهد من أجل سدّ الفجوة الكائنة بين متكلم يعترف بوضعه كخادم وضعيف،

⁽⁵⁰⁾ ينظر: الفكر الإسلامي قراءة علمية، محمد أركون، ص: 198.

⁽⁵¹⁾ ينظر: أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 116.

⁽⁵²⁾ ينظر: الخطاب القرآني والمناهج الحديثة، صليحة بن عاشور، مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، ص: 229.

⁽⁵³⁾ ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث، دلال البقيلي السلي، ص: 113.

⁽⁵⁴⁾ ينظر: أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 141.

⁽⁵⁵⁾ القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، محمد أركون، ص: 126.

⁽⁵⁶⁾ المرجع نفسه، 128.

ومخاطب محدد بكل إلحاح، بصفته الشريك الأعلى الجدير بالعبادة، والقادر في خط الرجعة، على الشفقة والرحمة"⁽⁵⁷⁾.

فتفسيره لسورة الفاتحة لم يكن موجهاً لتفسير الكلمات، أو بيان دلالاتها، ولو على النسق السيميائي الذي ينادي به⁽⁵⁸⁾.

ثانياً: القراءة الأدبية عند نصر حامد أبو زيد (ت: 2010م): فسر القراءة الأدبية للقرآن بالمقرب الأدبي للقرآن، وهو المقرب الكفيل بتحقيق وعي عليّ بالنص القرآني⁽⁵⁹⁾.

■ ظواهر القراءة الأدبية التي اعتمدها نصر حامد أبو زيد: يعتمد على منهج التحليل اللغوي الذي ينطلق من ثلاثة أبعاد⁽⁶⁰⁾:

1: ارتباطه بعلم اللغة المعاصر التي تصل بين البيئونة والأسلوبية والسميوطيقا⁽⁶¹⁾.

2: ارتباطه بالقراءة المعاصرة (الهرمنيوطيقا⁽⁶²⁾).

3: ارتباط مجموعة من المفاهيم الاجتماعية أي ربط النص بالواقع⁽⁶³⁾.

وبهذا ينقد القيام ظواهره التي استخدمها في قراءتها الأدبية بقوله: "يمارس قراءة انتقادية قاسية للنص القرآني، ويقدم مفهوماً للنص لا عهد للثقافة العربية به، وهو من جهة ثالثة يوظف ثقافته الماركسية، في ممارسة النقدية، فضلاً عما اتسمت به دراساته من هجوم كاسح على معاقل الفكر الإسلامي المعاصر، مما جعل منه دارساً إشكالياً يسعى إلى إثارة المشكلات ويعجز عن تقديم الحلول،

⁽⁵⁷⁾ المرجع نفسه، ص: 130.

⁽⁵⁸⁾ ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث، دلال البقيلي السلي، ص: 113.

⁽⁵⁹⁾ ينظر: أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 156.

⁽⁶⁰⁾ المرجع نفسه، ص: 156، 157.

⁽⁶¹⁾ ينظر: الخطاب القرآني والمناهج الحديثة، صليحة بن عاشور، ص: 223.

⁽⁶²⁾ مصطلح قديم بدأ استعماله في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها

المفسر لفهم النص الديني خصوصاً الكتاب المقدس، وهي نظرية تأويلية للقرآن. ينظر: التيار العلماني الحديث وموقفه من

تفسير القرآن الكريم، محمد بي الشافعي، ص: 575.

⁽⁶³⁾ ينظر: أدبية النص القرآني، حسن القيام، ص: 161.

ويقف عند تخوم النظرية ولا يتجاوز ذلك إلى ممارسة تطبيقية تكشف عن إمكاناته الحقيقية في تطوير نظرية التفسير القرآني⁽⁶⁴⁾.

■ نموذج من قراءته الأدبية:

من خلال تفسيره لسورة العلق يقول: "المسألة الأولى أنّ الأمر بالقراءة هنا أمر بالترديد، و "اقرأ" معناها "ردد" وذلك على خلاف الفهم الشائع حتى الآن نتيجة تطور دلالة الفعل "اقرأ" مع تطور مماثل في إطار الثقافة أدى تحويلها من الشفاهية إلى التدوين... وإسناد "رب" إلى ضمير المخاطب - ضمير محمد - يؤمى إلى معنى التربية بكل ما فيها من ألفة، ويؤكد هذه الدلالة الكلام عن "التعليم" بعد ذلك، وحتى لا يكون "ربك" مجرد مرت عادي يضيف النص "الذي خلق" وإذا كان الرب هو الخالق للإنسان فإنه ليس مجرد رب عادي بل هو أكرم الأرباب. وعلينا لا نتخلى هنا عن الدلالة اللغوية لكلمة "رب" وكذلك عن الدلالة اللغوية للفظ "أكرم"⁽⁶⁵⁾.

ولقد وصف أحد الباحثين أن قراءته للنص القرآني قراءة تتسم بالخطورة والتدليس في المصطلحات والإيهام في بعض الأمور التاريخية⁽⁶⁶⁾.

الخاتمة:

بحمد الله وتوفيقه وصلت إلى خاتمة هذا البحث المتواضع الذي تناولت فيه القراءة الأدبية في ضوء تفسير القرآن الكريم "عرض ونقد":

وفي الختام أود أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها، وذلك في النقاط الآتية:

- 1: القراءة الأدبية في التفسير تعنى: "استنطاق النص القرآني، وفق قواعد وأسس لغوية مستمدة من أصول قرآنية، مع صيانتيه من التبديل والتغيير".
- 2: القراءة الأدبية في التفسير تحمل مدلولين: مدلول يحمل اسم: تفسير، لأنه ملتزم بالموروث الإسلامي، ودلول يحمل اسم: قراءة لا تفسير، لأنه متحرر من الموروث الإسلامي.

⁽⁶⁴⁾ المرجع نفسه، ص: 183.

⁽⁶⁵⁾ مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، ص: 66.

⁽⁶⁶⁾ ينظر: قضية قراءة النص القرآني، محمد رحمان، ص: 76.

- 3: أن هناك صنفين من التجديد في التفسير: تجديد ممدوح مقيد بشروط أصولية قرآنية، وتجديد مذموم متحرر خاضع للعقل والهوى.
- 4: الحاملين لهذا الفكر الغربي المادي صورة لطبق الأصل طبق الأصل لرجال الفلاسفة الذين يؤلفون ويطرحون إشكالات ولا تقدم لها حلول.
- 5: أن القراءة الأدبية للنص القرآني في جذورها الأولى كانت تتميز بالأصالة لكن عندما انتقلت لها العدوى العلمانية انحرفت عن مسارها الأصلي.
- إضافة إلى ما تقدم من نتائج يمكن تسجيل بعض التوصيات في هذا البحث:
- دراسة ودعم الدراسات النظرية وتكريسها في هذا الموضوع للكشف أكثر عن حقائقهم الزائفة.
 - إبراز جهود العلماء والباحثين القدماء والمعاصرين في الرد عن أقوالهم وآرائهم.
 - القيام بدراسة نقدية لمؤلفاتهم، وذلك قصد تمحيص السقيم من السليم.
 - إرساء قواعد علمية مستوفية لشروط القراءة المعاصرة التي تتميز بالثبوت.
 - إنشاء مقرر دراسي في الجامعات يحمل اسم: التجديد بين المنظور الإسلامي والمنظور العلماني حتى يتبين للطلاب ما أفرزته الدراسات التفسيرية الحديثة.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يغفر لي أخطائي، وأن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع:

- 1- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن: نصر حامد أبو زيد، ط:1، 2014م، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- 2- أدبية النص القرآني: حسن القيام، ط:1، 1432هـ/2011م، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، بيروت، لبنان.
- 3- إشكالية التجديد في فكر حسن حنفي، كريمة كربية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، السعودية.

- 4- الآيات القرآنية والقراءات الحداثية عند د. طه عبد الرحمن، حمادة منتصر، مجلة المنطق الجديد، العدد: 9، 2006م، لبنان.
- 5- الآيات القرآنية والقراءات الحداثية عند د. طه عبد الرحمن: حمادة منتصر، مجلة المنطق الجديد، العدد: 9، 2006م، لبنان.
- 6- التجديد في التفسير في العصر الحديث: دلال البقيلي السلي، 1435هـ/2014م، جامعة أم القرى.
- 7- التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم: محمد بهي الشافعي، ط: 1، 1429هـ، القاهرة.
- 8 - الخطاب القرآني والمناهج الحديثة: صليحة بن عاشور، مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب.
- 9- الرسالة، محمد بن ادريس الشافعي، د.ط، دار التراث، القاهرة، د.ت.
- 10- الفكر الديني في مواجهة العصر - دراسة تحليلية لاتجاهات التفسير في العصر الحديث - عفت محمد الشرقاوي، مكتبة الشباب
- 11- القراءة الجديدة بين المنهج الصحيح والانحراف المسيء، أ.د. عيادة بن أيوب الكبيسي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الإمارات، العدد: 11، صفر 1429هـ/2008م.
- 12- القراءة الجديدة بين المنهج الصحيح والانحراف المسيء: عيادة بن أيوب الكبيسي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الإمارات، العدد: 11، صفر 1429هـ/2008م.
- 13- القراءة الحداثية للنص الديني، محمد خالد الشايب، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد: 3، 2013م.
- 14- النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، طيب تيزيني، د.ط، دار الينابيع، دمشق، 1997م.
- 15- النص القرآني في منظور الدراسة الأدبية: عبد الرحمن بن رجا الله، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة الملك سعود، العدد: 1، 2009م.

- 16- النقد الأدبي أصوله ومناهجه: سيد قطب، ط:8، 1424هـ/2003م، دار الشروق، مصر.
- 17- الوحي القرآني في منظور القراءة الحداثية، يحيي مصلح علي المسقري، جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1438هـ.
- 18- في مفهوم القراءة: عبد السلام رشيد، مجلة الأستاذ، جامعة الأنبار، العدد: 210، 1435هـ/2014م.
- 19- قراءات ومراجعات، ناصري يوسف ياسر جبانة، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر.
- 20- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ط:1، 1430هـ/2009م، مكتبة فياض.
- 21- مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت، 1399هـ/1979.
- 22- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، الدار المصرية.
- 23- الثابت والمتحول، علي أحمد سعيد أدونيس، ط:7، دار الساق، بيروت، 1994.
- 24- التراث والتجديد، حسن حنفي، ط:4، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، بيروت، 1992م.
- 25- الحداثة والحداثة المصطلح والمفهوم، مجلة أبحاث اليرموك، العدد:2، 1998م
- 26- الفكر الإسلامي قراءة علمية: محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح، ط:2، 1996م، مركز الإنماء القومي، بيروت.
- 27- دائرة المعارف الإسلامية: ط:1، دار الكتب اللبناني، بيروت.
- 28- قضية قراءة النص القرآني: محمد رحمان، 1430هـ/2009م، المغرب.
- 29- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن العسكري، ط:1، 1214هـ، مؤسسة النشر الإسلامي.
- 30- لسان العرب: ابن منظور الإفريقي، ط:3، 1414هـ، دار صادر، بيروت.
- 31- مقدمة للشعر العربي، أدونيس، ط:3، دار العودة بيروت، 1979.
- 32- الإسلام والحداثة، عبد المجيد الشرفي، ط:2، الدار التونسية، 1991م.
- 33- القراءة أولاً: محمد عدنان سالم، ط:2، 1996م، دار الفكر، بيروت.

34- القراءة الأدبية في ضوء المنهج التاريخي: الحسن بوتبيا، ط:1، 2010م، مطبعة
الوارقة الوطنية، مراكش